

سعد السعود

[2] العقل بصاحبه بمرأه الكشف بصونه عن الجود و او قد له نور مشكاة الفضل ليشغله بالنظر بخدمت مالك الوجود و واهب ذلك الجود فشرع العبد ينفق ذخائر تلك المواهب في نمط الواهب و ينزع في المطالب و يعارض في الباري فستره مولاه عن نظر الشامت و قيده بالالطاف عن اختياره المتهافت ثم قتح له باب التوبه ليدخل بها عليه و بذل رشوة على الصلح له و التقرب إليه فرمى باستاره و حل القيود المانعة من سوء ايثاره و سد باب القبول و رمى بالرشوة رمي المرذول و سعى هاربا الى عدو مولاه و سيده يراه و أثر ان يكون كبعض الدواب و ان يعزل ولايته رب الارباب و صار يجتهد على المعاذير الباطلة و يحيل بتغيره الى المعاذير الخاذلة و لسان حال الاعتذار يوافقه و ينادي عليه أنت كاذب على ا[] وها اختيارك ادخل بي اين شئت من ابواب القرب إليه و ينهى العقل بلسان حال رياسته و دولته، فقال ما زلت كاشفا لك عن سعادتك بخدمة مولاك و طاعتك و عن شقاوتك يبعده عنك و مفارقتة و نهضت جوارحه شاهدة إليه انها مطيعة له فيما يصرفها إليه و اجتمعت النعم المختصة به و المشاملة له تذكره بها و تحثه على طاعته و ما هبها له المالك أشهد له جل جلاله بما استرضاني للشهادة من وجود وجوده فيما استرعاني من تأهيل لحفظ عهوده و الثقة بوعوده و اكاد أعجب من تشويقي بدخول جفرة العلم به، والعمل له ولا اعجب لجوده الذي قد عم العارف وبه الجاحد له و يناجيني لسان حاله ما خلقتني منه التراب، و يقول من كان يقدر غير رب الارباب يهب لي منى أو يهب لي نورا يضئ به ظلمة جسدي الخراب و يخرق حجب الغفلات و يشرق حتى أشاهد ما ارانيه من المعلومات و يكون قائدا لعمى الطين و الماء المهين، الى مسالك الممالك و التمكين و سمعا لصم العلقة و المضغة و طبقات التكوين حتى يسمع وحي العقل و النقل و يفيق من سكرات الغفلة و الجهل و يرى وجه كمال جمال جلال الاقبال و يدخل جسمي الاتصال بوصول افضال مالك الأمال و يجلس
